# وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

## الجزء الثالث

محفوظة
جميع الحقوق

لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

**BP133.7 .A44 .M88 2026**
**ISBN: 9789922778341**

مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين السادس (٦-٥/ ٢/ ٢٠٢٥ : كربلاء، العراق).
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والادوات / أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية – جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين بتاريخ (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) – الطبعة الأولى – كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، قسم دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦م / ١٤٤٧ هـ.
٥ مجلد ؛ ٢٤ سم. – ( العتبة الحسينية المقدسة؛ ١٧٦٣)، (قسم دار القرآن الكريم؛ ٤٧).
يتضمن ارجاعات ببليوجرافية.
١. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة – في القرآن – مؤتمرات.
٢. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة – أثره في تفسير القرآن وعلومه- مؤتمرات.
٣. حديث (علي مع القرآن) – دراسة.
٤. الإسلام والسياسة – مؤتمرات.
٥. السياسة الاقتصادية (الإسلام) – مؤتمرات.
٦. الإسلام وعلم الاجتماع – مؤتمرات.
٧. الإسلام والطب. أ. العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). دار القرآن الكريم. ب. العنوان.
تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

**239،3063**

م ٣٥٩ مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي (٦: ٢٠٢٦: كربلاء)
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والأدوات/ مؤتمر . ط١- كربلاء: دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦، الجزء الثالث، (٥٣٨ صفحة)، ٢٤ سم.
١ .الإمام الحسين بن علي عليهما السلام – الإمام الثالث- مؤتمرات .
م. العنوان.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (٢٠٤٣) – لسنة ٢٠٢٦م

الإخراج الفني: أمجد حامد الفتلاوي

# وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

المنعقد بعنوان

## أثر أمير المؤمنين علي القرآني في مدونات المسلمين

### قراءة في المنهج والأدوات

وتحت شعار لن يفترقا

علي مع القرآن والقرآن مع علي

أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة

بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين

**وذلك بتاريخ ( ٥-٢٠٢٥/٢/٦ )**

Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Directorate

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم التنسيق والتعاون العلمي

العدد: ب ت/ ١٢٥٤
التاريخ: ٢٠٢٥/١/٢٩

**جامعة كربلاء/ السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية المحترم**

**م/ مؤتمر**

**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

إشارةً الى كتابكم ذي العدد (ع/ش.ع/ ٣٠٩) في (٢٠٢٥/١/٢١) ومرفقه الاوليات الخاصة بمؤتمر جامعتكم الموسوم ( **أثر امير المؤمنين علي (عليه السلام) القرآني في مدونات المسلمين – قراءة في المنهج والادوات** ) والمزمع انعقاده للمدة (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) ، وبالنظر لاستيفائكم المتطلبات المشار اليها ضمن الضوابط الخاصة بإقامة المؤتمرات التي تم اعمامها بموجب كتابنا المرقم بالعدد (ب ت٢/٥٣٥٩) في (٢٠٢٣/٦/٢١) ، بشأنه حصلت الموافقة على إقامة المؤتمر أعلاه.

**... مع التقدير**

**أ.د. لبنى خميس مهدي**
**المدير العام لدائرة البحث والتطوير**
**٢٠٢٥/ ١ /٢٩**

**نسخة منه الى//**

- مكتب الوزير/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- مكتب وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير/ مكتب المدير العام/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير / قسم التنسيق والتعاون العلمي /شعبة المؤتمرات / مع الاوليات.

م.م. مروه ١/٢٨

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

## المقدِّمة:

الْحَمْدُ للهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ، وَالْبَاسِطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ، نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعاً، وَبِذِكْرِهِ نَاطِقاً، فَأَدَّى أَمِيناً، وَمَضَى رَشِيداً، وَخَلَّفَ فِينَا رَايَةَ الْحَقِّ، مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ، وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ، آلَه الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين...

خلق الله تعالى أمثلةً للإنسان الكامل على مختلف العصور؛ فكان حجَّته في أرضه التي لا تخلو من مثالٍ لذلك الكمال، الذي هو بنفسه درجات مثَّل أعلاها نبيُّنا محمَّدﷺ، فكان المثال الأعلى في الكمال على مستوى المخلوق، ولو أردنا البحث عمَّن يليه في هذه المرتبة فلا بدَّ من الاستعانةِ بخطٍّ شروعٍ متَّفقٍ عليه يكشف الكمال، ولا يوجد مثل القرآن الكريم من يكشف ذلك بوصفه كلام الله تعالى الكامل، وعلى أساس ذلك يكون مقياس الكمال على شدَّة المصاحبة والانطباق مع كلام الله تعالى، ويكون ذلك ميزانًا للتفاضل، ومن هنا فقد اتَّفقت مصادر المسلمين على رواية قول النبيِّ محمَّدﷺ لأمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍعليه السلام: ((عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ))، وهذا الحديث رواه الحاكم النيسابوريّ (ت: ٤٠٥ هـ) في المستدرك وصحَّحه، ووافقه الذَّهبيُّ (ت: ٧٤٨ هـ) - على ما فيه من تشدُّدٍ - في التصحيح، وروي أيضًا في غير ذلك من المصادر الأخر، أمَّا في مصادر أهل البيتعليهم السلام فلا خلاف في هذا الحديث ودلالته، وبذلك فهو متَّفقٌ على صحَّته ونسبته إلى رسول اللهﷺ، وهو لا ينطق عن الهوى فيكون مصداق هذا الحديث حقيقة لا مرية فيها، وعلى أساس ما تقدَّم أُقيم هذا المؤتمر العلميّ الدَّوليّ لدراسة حقيقة هذا الحديث وواقعه العمليّ عبر البحث في مدوَّنات المسلمين عن الأثر القرآني لأمير المؤمنينعليه السلام، وبيان ما له من علومٍ قرآنيَّة تفرَّد بها؛ وصولًا إلى الإثبات العمليّ لدلالة الحديث المذكور آنفًا.

وقد حدَّد المؤتمر مساره البحثي في بيان الحقائق القرآنيَّة على وفق منهج أمير المؤمنين عليه السلام، والبرهنة العمليَّة على كماليَّة القرآن الكريم بشموله لكلِّ نواحي الحياة، ومقاربة ذلك بحياتنا المعاصرة، ومعالجة أهمِّ مشكلاتها في ضوء ما قدَّمه أمير المؤمنين عليه السلام من أثرٍ قرآنيٍّ امتدَّ ليشمل الحاجات الإنسانيَّة على مختلف العصور، مركِّزًا في ذلك على حاجات الإنسان الكبرى التي لا تختلف باختلاف صور معيشته، ومن هنا فإنَّ المؤتمر يركِّز على الأثر القرآنيّ لأمير المؤمنين عليه السلام تفسيرًا وعلومًا، ومقاربته على وفق المناهج الحديثة في البحث العلميّ ومساراته المعرفيَّة في التخصصات الإنسانيَّة والعلميَّة؛ لتكون النتيجة تقديم أمير المؤمنين عليه السلام بوصفه حلًّا لكلِّ التقاطعات، والمرجعيَّة الأصيلة التي يمكن أن ننتهي إليها بمعيَّة القرآن الكريم.

وكان حاصل هذا المؤتمر مائة وخمسة وستِّين بحثًا في شتَّى التخصُّصات المعرفيَّة، عملت على استنطاق أهداف المؤتمر ومعالجة أهمِّ المسارات التي حُدِّدت بشأنِ أقامته، وما هذه الوقائع إلَّا واحدة من مخرجات المؤتمر نأمل من الله تعالى أن تكون مرضيَّةً من لدن الباحثين والمتخصِّصين والمتابعين بشكلٍ عام.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على محمَّد وآله الطاهرين.

**لجنة التدقيق والمراجعة العلمية**

**الشيخ د. خير الدين علي الهادي سلمان/ رئيس قسم دار القرآن الكريم**
**السيد د. مرتضى عبد الأمير جمال الدين/ معاون رئيس قسم دار القرآن الكريم**
**م.د. عماد طالب موسى/ مدير مركز البحوث والدراسات القرآنية**
**أ.م.د. عمار حسن عبد الزهرة/ مدير تحرير مجلة هدي التقلين**
**م.د. بهاء مهدي مظلوم دويج/ مدقق لغوي**
**م.د. عمار عبد العباس عزيز/ مدقق لغوي**
**أمجد حامد شاكر/ مدقق فني**

# الفهرس

الأثرُ القرآني لأمير المؤمنين عليه السلام في العلوم القرآنيّة جامعيّة القرآن انموذجًا ..... ١١

**أ.م.د. أصغر طهماسبي البُلداجي**

---

تأثيرُ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام في سياسةِ الحكمِ الرشيدِ والعلومِ القانونيّةِ..... ٤١

**أ.م.د إقبال عبد الله أمين**

---

الأبعاد القرآنيّة الأخلاقيّة والإيقاعيّةفي حِكَمِ الإمام عليّ عليه السلام..... ٦٣

**أ. م. د. تومان غازي حسين فتات الخفاجي**

---

الاستراتيجياتُ القرآنيّة في خطبِ الحربِ والجهادِ للإمامِ عليّ عليه السلام قراءةٌ استشرافيّة ١١٣

**أ.م.د. رحيق صالح فنجان**

---

الموجّهات التفسيريّة عند الإمام عليّ عليه السلام ..... ١٣٣

**أ.م. د. رياض عبد الرحيم حسين**

---

أثر القيم الدينيّة في النشاط الاقتصاديّ نموذج القيم الإسلاميّة عند الإمام عليّ عليه السلام .. ١٦٥

أ.م.د عدنان حسن موسى سلمان العبيدي/ أ.م.د حسين علي ريس المشهدانيّ

---

الرقابةُ الاقتصاديّةُ وضمانُ سعي الإنسانِ رؤية في فكر الإمام عليّ عليه السلام ..... ١٨٧

أ.م. د. علاء حسن مردان اللاميّ

---

الإمام علي عليه السلام مفسِّرا: الغيبيّات أنموذجًا ..... ٢١١

أ.م.د. مها طالب عبد الله الجبوريّ

---

المنهجُ الاقتصاديّ للإمامِ عليّ عليه السلام من خلالِ القرآنِ الكريمِ والسنّةِ النبويّةِ ..... ٢٣٩

أ.م.د. ميثم عزيز ثجيل الهلاليّ

---

المواعظ والحكم القرآنية عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في كتاب وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢هـ) دراسة تحليلية ..... ٢٦٧

أ.م.د. هاشم جبار الزرفي

---

المسائل القضائيّة للإمام عليّ بن أبي طالِب عليه السلام (ت٤٠ هـ/ ٦٦١ م) في الحدود والقصاص دراسة، فقهيّة، قضائيّة، تأريخيّة، وصفيّة ..... ٢٩٧

**أ.م.د. ياسين رشيد الزيباريّ**

---

أثر أمير المؤمنين عليه السلام القرآني على الخطابة العربية ..... ٣٢١

**أ.م.د ماجد مهدي ذياب السلطاني/ م. د. نادية سالم عيسى**

---

المشكلةُ الاقتصاديّةُ والإمامةُ من منظورٍ أقتصاديّ وإسلاميّ معاصرٍ (الإمام عليّ عليه السلام أنموذجا) ..... ٣٤٣

**م.د أحمد إبراهيم حسين علي العبيديّ/ م. م. هبة قاسم زويد الموسويّ**

---

الأثرُ القرآنيُّ في سياسةِ الحكمِ الرشيدِ عندَ الإمامِ عليّ عليه السلام ..... ٣٦٧

**م.د أركان ناهي موسى/ م.م ناجح كريم جودة**

---

المرجعيات القرآنيَّة في نهج البلاغة دراسة في ضوءِ تحليلِ الخطابِ قراءة في نماذج .. ٣٩٣

**م. د عماد طالب موسى جاسم**

---

العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم وتطبيقاتها في خطب الإمام عليّ عليه السلام ..... ٤٢٩

م .د. زينة عبّاس فاضل / الباحثة: زينب كامل جواد

---

الأثرُ الفكري للإمامِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام في تفسيرِ القرآنِ الكريمِ / دراسةٌ تاريخيّةٌ ... ٤٥٩

م. د. زيد كميل جواد سماوي الفتلاوي

---

لفظةُ (الصادقين) في القرآنِ الكريمِ / دراسةٌ تحليليّةٌ ..... ٤٨١

م.د. سرمد محمد بكر / م.م. مرفد محمد بكر

---

تمثُّلاتُ الشاهدِ القرآنيِّ في نهجِ البلاغةِ..... ٥٠١

م. د. مكاسب عبادي عبود سلمان

---

أثرُ أميرِ المؤمنين عليّ عليه السلام في نشرِ الأخلاقِ الإسلاميّةِ وتعزيزِها دراسةٌ في الحكمةِ والإرشادِ .... ٥١٩

م. د. مصطفى حسين عبد الرسول

---

# الأثرُ القرآنيُّ في سياسةِ الحكمِ الرشيدِ عندَ الإمامِ عليّ عليه السلام

م.د أركان ناهي موسى
الكليّة التربوية المفتوحة/ مركز المثنى الدراسي
م.م ناجح كريم جودة
المديرية العامة لتربية المثنى

**الملخّص:**

إنّ العلاقة بين الإمام عليّ عليه السلام والقرآن الكريم علاقة راسخة؛ ولهذا يستقي عليه السلام مفاهيم حياته جميعًا من القرآن الكريم لارتباطه موضوعيًا به؛ ومن هذهِ المفاهيم مفهوم السياسة الذي يُستخلص عند الإمام عليه السلام من المفهومين القرآنيّ والنبويّ، فالإمام عليه السلام صاحب رؤية سياسية شاملة؛ لأنّ فكره السياسيّ نابع من فهمه العميق لتعاليم القرآن الكريم، و لأنّ الإدارة الرشيدة لمؤسّسات الدولة تستلزم مجموعة من المبادئ والقيم التي يهدف الحكم الرشيد إلى تعزيزها وتقويتها، ومن أهمّها قيام العدل والمساواة والمحافظة على المال العام (مكافحة الفساد) والرؤية الاستراتيجيّة والمسألة والشفافيّة والمركزيّة والمساواة والاندماج الاجتماعيّ وغيرها من المبادئ والأبعاد التي يسعى هذا النوع من الحكم الوصول إليها، المستقاة أساسًا من القرآن الكريم. وتعدُّ هذه القيم اليوم مؤشّرات للحكم الرشيد أو الحكم الصالح؛ إذ كانتْ أسبقية تأسيسها تعود إلى الإمام عليّ عليه السلام ؛ فلمْ يسبقه أحدٌ إليها

سوى معلِّمهُ الأوّل الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وهذهِ دلائل منهجه السياسيّ الرشيد، وعلى الرغم من مدّة حكمه القصيرة التي استمرّت خمسة أعوام؛ عُرِفت بعدم استقرارها السياسيّ وكثرة الأحداث المعقّدة والصعبة في دولته مترامية الأطراف، إلّا أنّه نجح نجاحًا مثاليًا في إدارتها، فضلًا على قدرته على صياغة قوانين مختلفة بعامّتها وخاصّتها استمدّها من القرآن الكريم حتّى أضحت وثائق سياسيّة واقتصاديّة واجتماعيّة وفكريّة للحكومات والمنظّمات والمؤسّسات المختصّة التي اتّخذت منها منهجًا للتنظيم ورسائل منظمة في المعاملات، فالإمام عليه السلام طيلة مدّة حكمه كافح كلّ أشكال التمييز والفساد والعبث بالمال العامّ والكسب من دون شرعيّة، وقدْ ولَّى رجالًا ثِقات عُرفوا بأخلاقهم ودينهم وعلمهم وحسن إدارتهم للأمور، لذا حقّقت دولته ازدهارًا في المجالات كافّة. من هنا يتّضح المنهج السياسيّ عند الإمام عليّ عليه السلام القائم على الحكم الرشيد وبذلك يهدف هذا البحث إلى بيان قواعد الحكم الرشيد التي اتّبعها عليه السلام ، إذْ أسهمتْ في قواعد بناء الدولة، كما يهدف إلى البيان بأنّ تلك القواعد التي تبنّاها الإمام عليه السلام استمدّها أساسًا من القرآن الكريم حتّى أصبحت مؤشّرات لدى الحكومات والمنظّمات الدوليّة، بذلك تقاس على أساسها مدى تبنّي الدول لهذا النوع من الحكم من عدمه؛ لأنّ هدف الإمام عليه السلام هو الدفاع عن قدسيّة القرآن وعظمته وتحقيق مفاهيمه وتطبيق حدوده، ولتحقيق النتائج المرجوّة اعتمد البحث على المنهج التاريخيّ لدراسة مبادئ الحكم الرشيد في دولة الإمام عليّ عليه السلام ، فضلًا على توظيفه منهج تحليل القوّة الذي يستعمل في الدراسات الجغرافيّة السياسيّة لتوضيح قوّة الدولة.

**الكلمات المفتاحيّة:** الحكم الرشيد، الدولة، الإمام علي عليه السلام .

## Abstract:

The relationship between Imam Ali (PBUH) and the Holy Quran is profound and deeply rooted. Consequently, the Imam derived all his life concepts from the Quran due to his objective and spiritual connection to it. Among these is the concept of politics, which he extracted from both Quranic principles and Prophetic traditions. Imam Ali (PBUH) possessed a comprehensive political vision rooted in his deep understanding of Quranic teachings. He recognized that the rational administration of state institutions requires a set of principles that Good Governance aims to strengthen—most notably justice, equality, the preservation of public funds (anti-corruption), strategic vision, accountability, transparency, centralization, and social inclusion.

Today, these values are considered key indicators of Good Governance. Historically, the precedence for establishing these principles belongs to Imam Ali (PBUH), following only his first teacher, the Great Prophet (PBUH). Despite his brief five-year reign, which was marked by political instability and complex challenges across a vast state, the Imam achieved exemplary success in administration. He formulated diverse laws—general and specific—derived from the Quran, which have since become political, economic, and social blueprints for governments and international organizations. Throughout his rule, he combated all forms of discrimination, corruption, and the illicit use of public wealth, appointing trustworthy leaders known for their ethics, piety, and administrative competence.

This research aims to elucidate the rules of Good Governance followed by Imam Ali (PBUH) and their contribution to

state-building. It highlights how his principles, primarily derived from the Quran, have become global benchmarks for measuring the quality of governance in modern states. To achieve its objectives, the study employs a historical approach to examine the principles of governance in Imam Ali's state, alongside a power analysis methodology—commonly used in geopolitical studies—to illustrate the underlying strengths of his administration.

**Keywords**: Good Governance, The State, Imam Ali (PBUH).

## المقدمة:

يُعدّ مفهوم الحكم الرشيد من المفاهيم التي نالت اهتمامًا واسعًا في العقود الأخيرة على الرغم من جذوره التي تعود إلى آلاف السنين، فالحكم بشكل عام أصبح من الموضوعات التي تثير اهتمامًا كبيرًا نتيجة الدور الذي تؤدّيه في تحديد رفاهية المجتمع، ويُعرفُ هذا الحكم بأنّه عمليّة تأسيس أيديولوجيّ، سياسيّ، واجتماعيّ، واقتصاديّ، وثقافيّ، ومعرفيّ، ينتج عنه تأصيل لنظام حكم سليم، يتّجه بمصالح المجتمع وأهدافه نحو التحقّق، على وفق قاعدة لا ضرر ولا ضرار، يتشكّل من جرّائها بناء مجتمع صالح يتّجه نحو الفضيلة والكمال بأسس ثابتة، يشترك في صناعة هذا الوضع السياسيّ والفكريّ كلٌّ من الحاكم والمحكوم بعلاقة تكامليّة، ولقد حرص الإمام عليه السلام بأن يُعالج المنظومة الأخلاقيّة والمعرفيّة والفكريّة الاجتماعيّة العامّة (للمجتمع العام)، ويقرن صلاحها بصلاح ذات الواليّ وسلامة منظومته المعرفيّة والأخلاقيّة، بل إنّه يُعد الأولى مقوّمة للثانية، يأتي ذلك التأصيل في إشارة منه عليه السلام إلى ضرورة الشروع بتأصيل حالة الانسجام بين الفلسفة الفرديّة ثقافة الفرد والفلسفة الجمعيّة فضلًا عن فلسفة سياسة الحاكم وتعدّ هذهِ الثلاثية (الفرد والمجتمع والحاكم) من الضرورات الأساس التي لابدّ منها لتأسيس مبدأ الانسجام والتكامل المعرفي العامّ الذي لابدّ منهُ ويمثّل مبدأ التكامل المعرفيّ والأيديولوجيّ، المحور الأساس لمشروع الحكم الرشيد؛ إذْ إنّهُ يفرض صيغة التفاهمات بين الحاكم والمحكوم، وعندما يحلّ التكامل والتفاهم المعرفيّ والفكريّ محلّ التناحر والتشظّي، فإنّ المجتمع سوف يتّجه إلى تطبيق سياسة إصلاحيّة بإمكانها أن تغيّر الواقع الذي يعيشه أيّ مجتمع من المجتمعات؛ بل سوف يكون المجتمع مهيّأً لتطبيق الفلسفة الرشيدة.

**أوّلًا ـ مشكلة البحث:**

تتركّز مشكلة البحث على السؤالين الآتيين:

١- ما الحكم الرشيد؟

٢- ما الأثر القرآنيّ على تطبيق مبدأ الحكم الرشيد عند الإمام عليّ عليه السلام؟

**ثانيًا ـ فرضيّة البحث:**

١ـ إنّه الحكم القائم على أساس مجموعة من الآليّات والمؤسّسات التي تسعى إلى تطوير الأنشطة السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة في الدولة بهدف تحقيق الرفاهيّة للأفراد وتوفير متطلّباتهم وحاجاتهم وممارسة حقوقهم القانونيّة وتوفير الطمأنينة لأفراد المجتمع كافّة، فهو الأسلوب أو الطريقة الصحيحة لإدارة شؤون الدولة على وفق آنية العدالة التي تضمن تطبيق القوانين ومحاربة الفساد واحترام حريّة الأشخاص.

٢- إنَّ الأثر الذي يرسمهُ الإمام عليّ عليه السلام هو تطبيق للمنهاج الذي يرسمه القرآن الكريم؛ إذ إنّ الظلم في نظر الإمام هو مخالفة العدل وهذا يعني مخالفة الله في ميزانه ومعارضته في سلطانه.

**ثالثًا ـ أهميّة البحث:**

تكمن أهميّة البحث في كونه يكشف وبمنهج علميّ محكم عن ماهيّة الحكم الرشيد، علاوة عن معرفة الأثر القرآنيّ على سياسة الحكم الرشيد عند الإمام عليّ عليه السلام .

**رابعًا- منهج البحث:**

لأجل الوصول إلى أهداف الدراسة وتحقيق النتائج المطلوبة فقد اعتمد الباحث على ثلاثة مناهج رئيسة: الأوّل ـ المنهج الاستقرائيّ لاستقراء الآيات القرآنيّة ذات الصلة بمفهوم الحكم الرشيد. والثاني عن المنهج التحليليّ لتحليل

المفهوم القرآنيّ للحكم الرشيد، ويتمثّل الثالث بالمنهج المقارن من أجل مقارنة مفهوم الحكم الرشيد مع المفاهيم الأخرى.

## المبحث الأوّل: مفهوم الحكم والحكم الرشيد:

**أوّلًا: الحكم لغةً واصطلاحًا:** قبل الولوج في مفهوم الحكم الرشيد لابدّ من تعريف الحكم لغة واصطلاحًا كي يهيّئ المتلقّي لماهيّة الموضوع الذي يروم الخوض فيه وحدود الأشغال به، وللإيفاء بتلك الضرورات سيتمّ دراسة هذا المبحث بالشكل الاتي:

**أ- مفهوم الحكم لغةً:** الحكم هو لفظ مأخوذ من الفعل (حكم)، بمعنى قضى، وهو مرادف للهدى والسواء والصواب، وهو عكس التيه والضلال، فحكمَ حُكْمًا، صار حكيمًا وتناهى عمّا يضرُّه، وشيء مُحكَم هو شيء لا اختلاف فيه ولا اضطراب[١]. ويشير أيضًا إلى المنع والصرف، يقال: حكمت الرجل عن رأيه وأحكمتهُ وحكّمتُه: أي منعته وصرفته عن رأيه، ويقال: بأنّه الإحكام والاتقان، كما ذكر في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[هود:١]، ويعني الحكم العلمَ والفقهَ كما في قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[مريم:١٢]، بمعنى جلال العلم والحكمة والعدل، ويُعرف كذلك بأنّه حكم يحكم حُكْمًا، ويقال هو القضاء بالعدل، ويقال للحاكم بين الناس (حاكمًا)؛ لأنّه يمنع الظالم من الظلم، كما في قوله تعالى: ﴿فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾[ص:٢٦]، وبهذا الحكم يعني العدل، والحلم، والعلم ويقال أحكمتهُ التجارب اذا كان حكيمًا، والحكم لغة من حكمَ يحكمُ حكمًا حكومة ويعني الحكم والفقه والقضاء والإصلاح والعدل[٢].

---

(١) ينظر: المعجم الوسيط، مادّة (حكم).

(٢) ينظر: لسان العرب، مادّة (حكم).

ب- **اصطلاحًا**: يعرف الحكم بأنّه ظاهرة اجتماعيّة رافقت الإنسان منذ فطرته الأولى من خلال حاجته للاجتماع البشريّ، إذ إنَّ الأخير بحاجة لشخص يحمل لواءَهُ ويدير شؤونه سواء صغر أم كبر ذلك الاجتماع الأسرة أو العشيرة أو القبيلة أو مجموعة قبائل؛ لأنّ التجمع البشريّ بحاجة إلى هيئة مسيطرة وآمرة لها القدرة على امتلاك القوة الماديّة والمعنويّة لإصدار الأحكام الملزمة لأفراد المجتمع، بهدف تدبير شؤون المجتمع وتسيير أموره فضلًا على تحقيق التوازن وتقليل التناقضات والتوفيق بين احتياجات الأفراد، وإعادة الحقّ إلى نصابه، وردع الظلم والعدوان يتطلّب وجود هيئة عليا تمتلك القوّة الماديّة والمعنويّة لتحقيق كلّ ما سبق، تسمى بالحكومة أو السلطة الحاكمة، وهي أعلى مرتبة في الدولة[١]، إذ إنَّ الحكم يعبّر عن عمليّة صنع القرار، بمعنى العمليّة التي يتمّ بوساطتها تنفيذ القرارات من طريق الحكومة أو الجهات الرسمية وغير الرسمية الفاعلة في الحكم التي يمكن لها أنْ تشارك في صنع تلك القرارات وتنفيذها، وعلى هذا الأساس يمكننا القول: إنّ الحكم مفهوم واسع يشمل أعمال الدولة كافّة من سلطات تنفيذيّة وتشريعيّة وقضائيّة وإدارة عامّة، فهو يشمل الهيئات الرسميّة وغير الرسمية كافّة، علاوة عن صلاحيّات الحكومة بالمعنى التنظيميّ ونشاطاتها؛ لأنّها تؤمّن الإدارة العليا للقضايا السياسيّة وتحدِّد التوجيه السياسيّ للدولة، فالحكم يمثِّل إدارة شؤون الدولة سياسيًا وتشريعيًا على المستوى الداخليّ والخارجيّ[٢].

**ثانيًا: الحكم الرشيد لغة واصطلاحًا**: بعد أنْ بيّنا مفهوم الحكم لغة وتوقّفنا على دلالته اللغويّة والمعنويّة بكونه لفظًا واحدًا من دون أنْ يلتقط معناه منذ إدراجه

(١) ينظر: الحكم الصالح: ٣٥ .

(٢) ينظر: تحليل جغرافي سياسي لمؤشرات الحكم الرشيد دراسة تطبيقية على العراق: ٧ .

في تركيب واحد يتمثّل بالحكم الرشيد الذي سنقف على اللفظة الثانية المكونة لتركيبه السياقي، بذلك يُعدُّ الحكم الرشيد مفهومًا ذا جذور ضاربة في غور التاريخ الإسلاميّ، إذ نعت المسلمون مدّة الخلفاء الأربعة الراشدين بالخلافة الراشدة؛ فالرشد في اللغة العربيّة يشير إلى الاستقامة والهداية وإصابة الحقّ والصواب، ويُقابله (الغي) أو (الضلال) ويستند مفهوم الحكم الرشيد في الإسلام على نصوص قطعيّة من القرآن الكريم والسنة النبويّة، وتجربة تاريخيّة غنيّة ترجمت فيها النصوص إلى ممارسات فعليّة، وأُطر نظريّة وضعها الفقهاء لضبط العلاقة بين الحاكم والمحكومين[١].

هناك العديد من الاجتهادات في مسألة تعريف الحوكمة أو الحكم الراشد، وركّزت غالبية التعريفات على البعد السياسيّ أكثر من الأبعاد الأخرى، بعدما كان الاهتمام في البداية منصبًّا على الجانبين الاقتصاديّ والإداريّ، علمًا أنّ تفاصيل المفهوم تتداخل مع شؤون الحياة كافّة، ويرجع هذا الاختلاف والتعدّد حول مفهوم الحكم الراشد بالأساس إلى اختلاف الميادين وتباين المنطلقات الأيديولوجيّة والسياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة، و يُعرف الحكم الرشيد على أنّه الحكم الذي تقوم به قيادات سياسيّة منتخَبة؛ وكوادر إداريّة ملتزمة بتطوير موارد المجتمع ويهدف إلى الارتقاء بالمواطنين وتحسين نوعيّة حياتهم ورفاهيّتهم ورضاهم عبر مشاركتهم ودعمهم[٢]، ويعرف كذلك بأنّه طرق وأساليب مختلفة التي يقوم بها الأفراد والمؤسّسات العامّة والخاصّة بتسيير أعمالهم المشتركة بطريقة مستمرة قائمة على أساس التعاون والمصالحة والتوفيق بين المصالح المختلفة وتلك

(١) ينظر: تاريخ الرسل والملوك: ١٣٧

(٢) ينظر: الحوكمة (الحكم الرشيد) وأخلاقيات المهنة: ٨ .

المتنازع عليها، إذ يدرج هذا الحكم تدرّج المؤسّسات الرسمية والأنظمة المزوّدة بالصلاحيّات التنفيذيّة والترتيبات والتعديلات الرسميّة التي على أساسها تكون الشعوب والمؤسّسات قد وقعت بصفة وفاقيّة لخدمة مصالحها العامّة، ويقصد به أيضًا حزمة من القواعد الطموحة التي تُسمّى لإذعانه المسيّرين في الالتزام بالتسيير بطريقة شفافة في إطار هدف المساءلة على أساس قاعدة واضحة وغير قابلة للتردّد أو الانتقادات على أنّ ذلك يسهم في كلّ الأطراف الفاعلة عبر نشاطات هؤلاء في مجال التسيير التي أصبحت من المتطلّبات المثلى في كلّ الأصعدة التي لا تستبعد أيّ عنصر من النشاط الإنسانيّ[١].

بعد أنْ عرضنا مفاهيم الحكم الرشيد، وعلى الرغم من اختلاف تعريفاتها إلّا أنّها تتفقُ جميعًا على الهدف النهائيّ والرئيس لتطبيق الحكم الراشد وهو تحقيق الرفاهية والسعادة، علاوة على التوزيع العادل للثروات بهدف إحقاق الحقّ والعدل وتطبيق لإرادة الخير في هذا الوجود وقيادة الحياة على وفق منهج الله سبحانه وتعالى والتحقيق الشامل لهذه المبادئ والأهداف.

## الأثر القرآنيّ على تطبيقات الحكم الرشيد عند الإمام عليّ عليه السلام

**أولًا ـ محاربة الفساد الماليّ والإداريّ**: يعدُّ هذا المبدأ أحد أهمّ تطبيقات الحكم الرشيد في سياسة الحكومات الرشيدة الحديثة، وترجع جذور تطبيقه إلى الإمام عليّ عليه السلام عندما أراد نشر ثقافة أخلاقيّة وطنيّة تقوم على جملة أمور أبرزها التثقيف لنبذ الإثراء الفاحش؛ لأنّه يعود بالضرر على الفرد نفسه والمجتمع[٢]، لذا نجده يوصي

(١) ينظر: تحليل جغرافي سياسي لمؤشرات الحكم الرشيد دراسة تطبيقية على العراق: ٨ .

(٢) ينظر: نظم ضمان الجودة في فكر الإمام علي «ع» (دراسة في رسائل نهج البلاغة) : ٨٥-٨٦ .

ابنه الإمام الحسن عليه السلام بقوله: ((ولا تكن خازنا لغيرك))[١]، وبذلك فإنّ الإمام عليّ عليه السلام قد نهى عن اكتناز الأموال الماديّة والعينيّة[٢]، وهذا ما يتناغم مع القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿والذَينَ يكنزونَ الذهبَ والفضةَ ولا يُنفقونَها في سبيلِ اللهِ فبشِرهُمْ بعذابٍ أليم﴾[التوبة:٣٤].

أي إنّه يركّز على البعد الاخلاقيّ فيما يتعلّق بالتكافل الاجتماعيّ وتوزيع الثروات بشكل عادل، ليس هذا فحسب وإنّما ثقّف الإمام عليه السلام المجتمع للحفاظ على أموال الدولة والشعب وعدم العبث بها أو بطرق إيصالها إلى مستحقّيها، وهي ثقافة مهمّة جدًا لكون غيابها يمثّل المحرّك الأساس للفساد وعدم النزاهة، فقد أوصى الإمام عليّ عليه السلام عمّاله بالقول: ((مَنْ استهان بالأمانة ورتع في الخيانة، ولم ينزه دينه ونفسه عنها، فقد أحلّ نفسه الذلّ والخزي في الدنيا، وهو في الآخرة أذلّ وأخزى))[٣]، وهذا الكلام ينسجم مع قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾[النساء:٥٨]، وبذلك فإنّ الأمانة التي ذكرها الإمام عليه السلام هي لفظ عام عن كلّ ما يؤتمن عليه الإنسان، وممّا لاشكّ أنّ أموال الشعب والوطن أوّلها.

وقد توجّه الإمام عليّ عليه السلام إلى مرحلة أخرى متقدّمة من مراحل التثقيف لبناء ماليّ وهي بيان المفهوم السامي للاقتصاد وملحقاته، المفهوم الذي نستطيع أن نسمّيه مفهومًا واقعيًا أخلاقيًا وهو مفهوم التوسّط أو الوسطيّة في التعامل مع المال، ويلحظ ذلك من وصيّته إلى عامله على البصرة زياد بن أبيه، قال: ((فدع الإسراف مقتصدًا، واذكر في اليوم غدًا، وامسك من المال بقدر ضرورتك، وقدِّم الفضل ليوم

(١) نهج البلاغة: ٥٠٣ .
(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة: ٢٣٢ .
(٣) م. ن: ٨٦ .

حاجتك))[1]. وقد تعدّى الإمام عليه السلام في مراحله التثقيفيّة لبناء نظام ماليّ رصين إلى اختيار الخبراء أو المستشارين في ذلك وقد حدّد المساوئ التي قد تصيب النظام في حال تجاوز الاختصاص؛ لأنّ ذلك سيؤدّي إلى ظهور الفساد المالي ثمّ الإداريّ أيضًا إذْ بيّن ذلك في وصيّته إلى عامله مالك الأشتر حينما قال: ((لا تُدخِلنّ في مشورتك بخيلًا يعدل بك عن الفضل، ويعدك الفقر، ولا جبانًا يضعفك عن الأمور، ولا حريصًا يزيّف لك الثمرة بالجور، فإنّ البخل والجبن والحرص غرائر شتّى يجمعها سوء الظنّ بالله))[2]. وهذا يعني أنّ الإمام عليه السلام ركّز على أمور متعدّدة هدفها تحقيق البناء المالي الرصين وقدْ توجبَ منها الآتي:

١-اختيار المتخصّصين في النظام الماليّ لإدارة الأمور الماليّة ووضع السياسات المالية ورسمها.

٢-في الوقت الذي أكّد به الإمام عليه السلام على عدم التبذير؛ فإنّه يدعو الحكّام إلى عدم التقتير على الشعب؛ بل يجب أنْ تكون السياسة التي وضعها المتخصّصون قائمة على أسس علميّة رصينة يرعى فيها المستحقّين.

**ثانيا- العدل**: إنّ تطبيق مبدأ العدل الذي يعدّ من أهمّ تطبيقات الحكم الرشيد؛ وأنّه الركيزة الأساس للبناء السليم لكيان الدولة؛ إذ ركّز الإمام عليّ عليه السلام على هذا المبدأ الذي يتّضح منه منهجه في العدل؛ فهو تطبيق للمنهاج الذي يرسمه القرآن الكريم؛ إذ إنّ الظلم في نظر الإمام عليه السلام يعدُ مخالفة العدل وهذا يعني مخالفةَ الله في ميزانه، ومعارضته في سلطانه، وأمير المؤمنين أخشى لله من أن يخطر له ظلم ولو مَلَك به الدنيا أضعافًا، وهو القائل: ((واللهِ لو أُعطِيتُ الأقاليمَ السبعة بِما تحتَ

(١) نهج البلاغة: ٤٧٨.
(٢) م.ن: ٥٤٨ .

أفلاكها، على أن أَعصيَ اللهَ في نملةٍ أسلُبُها جُلْبَ شَعيرةٍ ما فعلتُه))[1]. فالعدل في نظر الإمام عليه السلام هو الإنصاف والإحسان وهذه الرؤية هي من منطلق قرآنيّ؛ إذْ تتماشى مع ما يذكره الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾[النساء:٥٨]، فكان الإمام عليّ عليه السلام يأتمر بما أمر به الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[النحل:٩٠]، وإذا كان العدل أصلًا جامعًا للحقوق بَّما لا شكّ فيه؛ إنّه يمثّل مقصدًا عامًّا من المقاصد القرآنيّة التي يتحقّق بتطبيقها مبتغى المجتمع من التشريع وهذا ما كان يعمل عليه الإمام عليه السلام. وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾[الأنعام:١٥٢]، وحادثة الإمام مع عقيل إلّا مصداق على ذلك وإقامة العدل أهمّ وظيفة للدولة يمكن أنْ يؤدّيها الحاكم.

**ثالثًا: التعايش السلميّ عند الإمام عليّ عليه السلام**: إنّ الإمام عليّ عليه السلام مولع بحبّ الخير للناس والعفو والصبر والتسامح السخاء وعدم الاكتراث للأعداء، وتطلّع إلى خدمة الناس فهو عليه السلام يحب أن تشيع ثقافة التعايش والتسامح و احتواء الآخرين ويجعلها بدلًا من العنف والإرهاب والتعسُّف والظلم والطغيان، إذ إنّ المفهوم التربويّ عند الإمام عليه السلام يرى أنّ الإنسان هو الغاية الأخيرة لهذه الموجودات ومن أجل ذاته خلق الله ما خلق من طبيعة وكون ووجود، فقد أكّد الإمام عليه السلام على العديد من الصفات التي تعضُد تماسك العلاقات الاجتماعيّة، ومن بين ما أكّد عليه صلة الرحم، إذ قال عليه السلام: ((أَلا لا يَعْدِلَنَّ أَحَدُكُمْ عَنِ الْقَرابَةِ يَرَى بِها الْخَصاصَةَ أَنْ يَسُدَّها

(١) نهج البلاغة – خطب الإمام علي عليه السلام: ٢ / ٢١٨ .

بِالَّذِي لا يَزِيدُهُ إِنْ أَمْسَكَهُ وَلا يَنْقُصُهُ إِنْ أَهْلَكَهُ وَمَنْ يَقْبِضْ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ، فَإِنَّمَا تُقْبَضُ مِنْهُ عَنْهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ وَتُقْبَضُ مِنْهُمْ عَنْهُ أَيْد كَثِيرَةٌ وَمَنْ تَلِنْ حاشِيَتُهُ يَسْتَدِمْ مِنْ قَوْمِهِ الْمَوَدَّةَ))[1]، لأنّ صلة الرحم تزيد في الرزق وتطيل العمر وهذا متّسق مع قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[الأنعام:١] .

وأكّد عليه السلام على فضيلتَي الصدق والوفاء بين أفراد المجتمع الواحد؛ لأنّها من صفات المؤمن ومفتاح لكلّ فضيلة للإنسان، إذ قال في أحد خطبه: ((أيّها النّاس إنّ الوفاء توأم الصّدق و لا أعلم جُنّةً أوقى منه. ولا يَغْدِرُ من علم كيف المرجع. ولقد أصبحنا في زمان قد اتّخذ أكثر أهله الغدر كَيْسًا و نسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة. ما لهم قاتلهم الله، قد يرى الحُوّلُ القُلّب وجه الحيلة ودونها مانع من أمر الله ونهيه فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها، وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدّين))[2]، وهذا يتوافق مع ما ذكره الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[الزمر:٣٣]، وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَبِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾[الأحقاف:١٦]، وقوله عزّ من قائل: ﴿قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[المائدة:١١٩] .

**رابعًا- المركزيّة واللامركزيّة:** إنّ تطبيق هذا المبدأ قد يكون هو الفيصل في

---

(١) نهج البلاغة الخطبة : ٢٣ ، والبحار ٧٤ : ١٠٤ ح ٦٦ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢/ ٣١٢ .

معرفة اتّباع الدولة لسياسة الحكم الرشيد من عدمه، إذ كان اتّباع أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام في أسلوب الحكم الثابت والمتغيّر، لذا تراه عليه السلام تارة يتّبع أسلوب المركزيّة، وفي موقف آخر يوظّف أسلوب اللامركزيّة في الإدارة ومتابعته للمنجز، وحالة أخرى حينما يتطلّب المزج بين إيجابيّات المركزيّة واللامركزيّة لمعالجة موقف آخر، أو سحب السلطات وتجريد المسؤول من صلاحيّاته، أو يتطلّب التحوّل إلى ما يتّفق مع الموقف بأسلوبه الإداريّ، ويوضّح ذلك قوله المبارك: ((أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ، إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ رَبَّكَ، وَعَصَيْتَ إِمَامَكَ، وَأَخْزَيْتَ أَمَانَتَكَ. بَلَغَنِي أَنَّكَ جَرَّدْتَ الأَرْضَ فَأَخَذْتَ مَا تَحْتَ قَدَمَيْكَ، وَأَكَلْتَ مَا تَحْتَ يَدَيْكَ، فَارْفَعْ إِلَيَّ حِسَابَكَ، وَاعْلَمْ إِنَّ حِسَابَ اللهِ أَعْظَمُ مِنْ حِسَابَ النَّاسِ، وَالسَّلامُ))[1].

فطبيعة الدولة في ذلك الوقت لم تكن تشبه الدولة كما هي عليه الآن نظرًا لأنّ الإقليم الممتدّ عبر مئات أو آلاف الكيلومترات لم يكن من السهل إيجاد وحدة متماسكة في الدولة الكبيرة ولأنّ النظام الجديد والاتّصالات وانعدام الوسائل المطلوبة كان أحد الأسباب الرئيسة، ممّا لم يمكّن الحكومة من إعطاء تعليماتها في كلّ لحظة للمرؤوسين والولاة والموظّفين الحكوميّين؛ لذا كانت الدولة الإسلاميّة تعتمد (اللامركزيّة) أو (عدم التمركز)، بحيث يتمتّع العمّال الموظفون بصلاحيات واسعة جدًا تخوُّلهم اتّخاذ القرار السياسيّ ولكن الخليفة يستطيع أن يتدخّل في كلّ وقت في هذه الصلاحيات، ومن هنا فهي - الدولة - تختلف عن (نظام اللامركزية الحديثة) (deconcentation) إذ تكون صلاحيّات السلطة المحليّة أوسع بكثير ممّا هي عليه اليوم، ثمّ هي غير ثابتة؛ لأنّ الخليفة يستطيع التدخُّل فيها عندما يشاء، فالدولة كانت أشبه بالكونفدراليّة لكنّها وحدوية تخضع لنظام تشريعيّ مركزيّ من

(١) نهج البلاغة: ٤١٢ .

قبل الحكومة الموجودة في العاصمة التي يقيم فيها الإمام عليّ عليه السلام وهي الكوفة آنذاك وكذلك يوجد تراتب هرميّ تسلسليّ، فالسلطة تتمثّل في خليفة المسلمين وهو الإمام عليّ عليه السلام الذي يصدر القرارات التشريعيّة ثمّ تنزل إلى السلطة التنفيذيّة والقضائيّة ثمّ إلى بقية المؤسّسات والأدنى فالأدنى، وهذا دليل واضح بتوظيف اللامركزيّة في الإدارة، فلو رجعنا إلى قوله: (إنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ)، يدلّل على حريّة صنع القرار واتّخاذه، والمسؤوليّة المترتّبة عليها حتّى في خصوصيات المسؤول المنعكسة على سمعة الدولة وقيادتها، وهو دليل على حماية التبعات الخاصّة على أنشطة ومستقبل الدولة، والحيلولة من دون الوقوع في دائرة الفساد بكل أشكاله، ويعني اللامركزية في الإدارة، فقد كان الإمام عليه السلام يتّبع نظامًا متباينًا بين المركزيّة واللامركزيّة مع ولاته.

**خامسًا- الحقوق والحريّات**: ما لا شكّ فيه أنّ الحقوق عند الإمام عليّ عليه السلام هي الركن القانونيّ في نظام العلاقات الاجتماعيّة، فالمسلم مسؤولٌ عن حقوق الآخرين: حقّ الوالدين، وحقّ الزوجة، وحقّ الابن، وحقّ المعلّم، وحقّ المُربّي، وحقّ الصديق، فيجب على الإنسان المسلم أن يُؤدّي هذه الحقوق، وفي الوقت ذاته توجد حقوق للآخرين عليه، وإنّ له حقوقًا عليهم، ونتيجة لهذه الحقوق المتبادلة يقوم نظام العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، أمّا حقّ الله فهو الدائرة الواسعة التي تشمل حقّ المجتمع، فهو غير منفصل عن حقوق الناس، بل هو تبعٌ لحقوق الناس، وليس العكس. تأمَّل ما يقوله أمير المؤمنين عليه السلام: ((جعل الله سبحانه حقوق عباده مُقدِّمة لحقوقه))[1]، لذا كان أفضل ما يقوم به الإنسان هو أن يُوصل الحقوق إلى أهلها، يقول أمير المؤمنين عليه السلام: ((أفضل الجود إيصال الحقوق إلى أهلها))[2].

(١) الحقوق والحريات من منظار الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام بالمقارنة مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: ٢٣ .

(٢) غرر الحكم: ٣٣٠ .

تنقسم الحقوق التي كان الإمام عليه السلام مراعيًا لها على ستّه أقسام، هي:

١ـ الحقوق الشخصيّة

٢ـ الحقوق الاقتصاديّة

٣ـ الحقوق الاجتماعيّة

٤ـ الحقوق السياسيّة

٥ـ الحقوق الدينيّة

٦ـ الحقوق القضائية

أمّا فيما يخصّ الحريّات فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: ((الجاهل عبد شهوته))[١]، وقال أيضًا: ((لا يسترقنّك الطمع وقد جعلك الله حُرًا))[٢]، فأوّل خطوة على طريق الحريّة هي الخروج من ربقة الشهوات والأهواء والطمع، وبعدها تأتي الخطوة الثانية، سواء كان من نوع السلطة السياسيّة أو النفوذ الاقتصاديّ أو العادات الاجتماعيّة، يقول أمير المؤمنين عليه السلام: ((الحرّية مُنزّهة من الغلّ والمكر))[٣]، والمقصود به هو العبوديّة للأشخاص؛ لمقامهم السياسيّ أو قُدرتهم الاقتصاديّة. ويضع أمير المؤمنين عليه السلام قاعدة رسّخها الزمن؛ وهي: ((الناس كلّهم أحرار))[٤]، وقد أعلن الإمام هذه القاعدة قبل أن تعلن الأمم المتّحدة في ميثاقها المشهور، الذي نصّ في مادّة الأولى على ما يأتي: ((يولد جميع الناس أحرارًا متساوين في الكرامة والحقوق وقد وُهِبوا عقلًا وضميرًا، وعليهم أن يعامل بعضهم بعضًا بروح الإخاء))،

---

(١) غرر الحكم: ٤٤٩ .

(٢) م. ن: ١٠٣ .

(٣) م. ن: ٢٩١ .

(٤) نهج السعادة: ١ / ١٩٨ .

ومن بين ما ركّز عليه الإمام في هذا الجانب هو حفظ حريّة الرأي والحريّات الشخصيّة والحريّات السياسيّة.

**سادسًا- الفصل بين السلطات:** إنّ أهمّ ما ركّز عليه الإمام عليه السلام هو فصل الجهاز القضائيّ عن الأجهزة الأخرى؛ إذ إنّ من يقرأ حكومته عليه السلام قراءة موضوعيّة يرى فيها من التطوّر والتحديث ما هو موجود في الدول الحديثة التي جاءت عبر تراكم خبرات بشريّة على مدى مئات أو آلاف السنين، إنّ ما فعله الإمام عليه السلام هو فصل الجهاز القضائيّ عن السلطة وتأمين الحصانة الكاملة للقاضي بحيث لا يتأثّر بحكمه القضائيّ أي جهة أخرى وهذا بالضرورة يعطي للقانون صفة النزاهة والموضوعيّة في الأحكام الصادرة من ذلك الجهاز ويؤمن للمجتمع الحقوق المدنيّة الكاملة، وكانت السلطات الثلاث التشريعيّة والتنفيذيّة والقضائيّة موحّدة غير منفصلة في زمن الإمام علي عليه السلام، فإذا به يخطو خطوة مبدئيّة إلى فصل السلطة القضائيّة عن السلطة التنفيذيّة كي يكسب القضاة حصانة ويؤمّنهم من عقاب السلطة، وبهذا يكون الإمام أحد المؤسّسين للدولة المدنيّة الحديثة التي تكون فيها الحريّات مكفولة مع حماية القانون وهذا ما نراه بالضبط في الدولة الحديثة عند (مونتسكيو) قبل الثورة الفرنسيّة التي دعا فيها إلى المناداة بمبدأ الفصل بين السلطات؛ حتّى لا تتأثّر كلّ سلطة بالأخرى ولم يقصد (مونتسكيو) الفصل التامّ بين السلطات وإنّما الفصل المرن بمعنى أن يكون هناك توازن وتعاون بين السلطات الثلاث في تحقيق الإصلاح العام[1]، وبذلك دعا إلى أنّ القانون هو الوحيد القادر على حماية الأفراد من السلطة التي تمثّل الجهاز التشريعيّ والتنفيذيّ وحماية من الأفراد أنفسهم وبذلك يكون عليه السلام المؤسّس الأوّل لدولة القانون وهو ما نراه من سيادة المساواة والعدل في دولته التي

(١) ينظر: الخطوط العامة في حكومة الإمام علي عليه السلام.

لم يشهد التاريخ مثلها، وهكذا يكون عليّ عليه السلام قد سبق إنسان العصور الحديثة[١] .

ولمّا كان الجهاز القضائيّ له من الأهميّة بمكان كان عليّ عليه السلام يوليه عناية خاصّة؛ لأنّه يعتقد أنّ العدل بين أفراد المجتمع هو المنطلق الأساس في إيصال المجتمع إلى تحقيق الأمن والسعادة الحقيقيّتين، فترجم ذلك عبر وقوفه أمام المحكمة بوصفه متّهمًا من قبل بعض الرعيّة ما زرع بذلك الثقة في نفوس الناس بالعدل وعدم المحسوبيّة في حكومته عليه السلام وعدم ممارسة سطوته ونفوذه بوصفه حاكمًا ورئيسًا ليدشّن بذلك بعد الرسول صلى الله عليه وآله سيادة القانون وفصله عن بقيّة الأجهزة في الدولة وإعطائه كيانًا خاصًّا مقدسًا لا يجوز التعدّي عليه، ولو كان الرئيس أو الخليفة وكذلك ممارسته العمليّة في المجتمع بوصفه قاضيًا يساعد القوّة القضائيّة على حلّ المشاكل القانونيّة والجنائيّة؛ لأنّ عليًا اشتهر على لسان الرسول صلى الله عليه وآله والأصحاب في أنّه أقضاهم وبذلك كان القضاء قوّة حقيقيّة لضبط المجتمع في عهده وفضّ النزاعات وحلّ المشكلات والتأزّمات الاجتماعيّة وعلى الرغم من ذلك كان متسامحًا هو بالذات عند التعرُّض لقضيّة حكم القضاء، فنراه لم يقض في أية حادثة مطلقًا من دون تحقيق وحتّى بعد التحقيق لم يظهر رأيه بصورة فوريّة بل كان يؤخِّر إظهار رأيه قدر المستطاع رأفةً ورحمةً بالمتّهم[٢] .

**سابعًا ـ المساواة:** وهو من الحقوق السياسيّة التي جاء بها الإسلام وصدع بها القرآن الكريم في أكثر من آية قرآنيّة، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[الحجرات:١٣]، وبذلك كان القرآن الكريم مؤسّسًا لفكرة المساواة في مجتمع كان يغرق في مستنقع التناقضات والطبقيّة. وعندما آلت قيادة الأمّة إلى أمير المؤمنين عليه السلام عمل بهذا المبدأ

(١) ينظر: علي صوت العدالة الإنسانية: ٢٠١ .

(٢) ينظر: الحكومة الإسلامية في عهد أمير المؤمنين عليه السلام: ١٩٩٣ .

على أفضل صورة، فكان يساوي بين نفسه وخادمه قنبر؛ بل كان يؤثره في اللباس الجيّد والطعام المفضّل، وهو ما ورد في سيرته، وساوى أمير المؤمنين عليه السلام في العطاء بين الشريف والوضيع، وبين الغنيّ والفقير، وقد دفع ثمن هذه السياسة غاليًا، فثارت عليه الفئات التي كانت تمثّل الطبقة الاستقراطيّة في البلد، فكانت حرب الجمل، وتمرّد معاوية عليه لأنّه أراد إقصاءه عن الولاية فوقعت واقعة صفّين، وعلى الرغم من كلّ هذه المتاعب التي واجهته فقد ظلّ مصرًّا على تطبيق مبدأ المساواة في الحياة، فكان يقول: ((أ أقنع من نفسي بأن يُقال: هذا أمير المؤمنين، ولا أشاركهم في مكاره الدهر، أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش))[1].

**ثامنًا- حقّ المشاركة في بناء الدولة:** يقول أمير المؤمنين عليه السلام: ((وأكثر مُدارسة العلماء، ومناقشة الحُكماء في تثبيت ما صَلَحَ عليه أمرُ بلادِكَ وإقامة ما استقام به الناسُ قبلَك، واعلم أنّ الرعيّة طبقات لا يَصْلحُ بعضُها إلاّ ببعض، ولا غِنى ببعضِها عن بعض؛ فمنها جُنود الله، ومنها كُتابُ العامّة والخاصّة، ومنها قُضاة العَدْلِ، ومنها عُمّالُ الإنصافِ، والرِّفقِ، ومنها أهْلُ الجزية والخراد من أهْل الذِّمَّة ومُسْلِمة الناس؛ ومنها التجارُ وأهل الصناعاتِ، ومنها الطبقة السُّفلى من ذوي الحاجة والمسكنة، وكُلٌّ قد سمَّى الله له سَهْمَهُ، ووضع على حدِّه فريضةً في كتابهِ أو سُنَّةِ نبيّه صلى الله عليه وآله عهدًا فيه عِندنا محفوظًا))[2]، فالمجتمع بجميع طبقاته يجب أن يُسهِم في البناء، فكلاهما؛ المجتمع والدولة، كيانٌ واحد، وكلّ طبقة في المجتمع تشكّل جزءًا من هذا الكيان، ولا نعرف مفهومًا للمشاركة السياسيّة أقوى من المفهوم الذي أكّد عليه أمير المؤمنين عليه السلام في قوله وفعله[3].

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ٢٨٧ .
(٢) باب الرسائل، رقم ٥٣ .
(٣) ينظر: الحكومة الإسلامية في عهد أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٢ .

**تاسعًا- الجانب العسكريّ**: في هذا الموطن سيتمّ بيان بعض الجوانب التي تخصّ الفكر العسكريّ عنده عليه السلام وكذلك ما يتعلّق بأخلاقيّات الحرب عند الإمام عليّ عليه السلام، وسنشير إلى بعض الأمور الهامّة التي أوصى بها عليه السلام لكسب الحرب.

**أخلاق الحرب عند الإمام عليّ عليه السلام**: هنا نسلط الضوء على بعض القيم والأخلاقيّات التي اتّسمت بها حروب الإمام عليّ عليه السلام وأوصى بها القادة العسكريّين جميعًا، بل أفراد جيشه أيضًا وهي جزء من متطلّبات الحكم الرشيد:

١ ـ **هداية الناس هي الهدف الأسمى**: قال عليه السلام: ((فَوَاللهِ، مَا دَفَعْتُ الْحَرْبَ يَوْمًا إِلّا وأَنَا أَطْمَعُ أَنْ تَلْحَقَ بِي طَائِفَةٌ، فَتَهْتَدِيَ بِي وتَعْشُوَ إلى ضَوْئِي، وذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتُلَهَا عَلَى ضَلالِهَا وَإِنْ كَانَتْ تَبُوءُ بِآثَامِهَا))[1]، يشير الإمام في هذا النصّ المبارك إلى أنّ هدفه الأسمى الذي يسعى إليه هو إنقاذ الإنسان وهدايته لا قتله، فكثير من الجيوش التي تساق إلى المعارك هي جيوش ضالة لا تعرف الحقيقة، وربّما لو عرفت الحقّ لاتّبعته.

٢ـ **هداية الإرشاد والدعوة والبيان**: هي أخصّ من التي قبلها إذ إنّها مختصّة بالمكلّفين من الخلق، والمراد بها دعوة الخلق وبيان الحقّ لهم، وهي حجّة الله على خلقه، فلا يعذب أحدًا إلّا بعد إرسال الرسل وإنزال الكتب، قال تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[النساء:١٦٥]، وقال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاء رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾[يونس:٤٧].

٣ـ **مكان القائد في جيشه**: قال عليه السلام: في جملة ما أوصى به معقل بن قيس الرياحيّ حين أنفذه إلى الشام: ((فَإِذَا لَقِيتَ الْعَدُوَّ فَقِفْ مِنْ أَصْحَابِكَ وَسَطًا، ولا تَدْنُ مِنَ الْقَوْمِ

(١) نهج البلاغة – خطب الإمام علي عليه السلام: ١/ ١٠٤ .

دُنُوَّ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُنْشِبَ الْحَرْبَ، ولا تَبَاعَدْ عَنْهُمْ تَبَاعُدَ مَنْ يَهَابُ الْبَأْسَ، حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي ولا يَحْمِلَنَّكُمْ شَنَآنُهُمْ عَلَى قِتَالِهِمْ قَبْلَ دُعَائِهِمْ وَ الإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ))[1]، ففي هذا النصّ الشريف يعيّن الإمام عليه السلام مكان وقوف القائد في المعركة، بحيث لا يقترب من العدو كثيرًا اقتراب من يريد بدء الحرب، ولا يبتعد ابتعاد من يخاف العدو ويهابه.

٤ ـ **عدم البدء بالقتال**: وقال عليه السلام مخاطبًا جنده قبل لقاء العدو في صِفِّين: ((لا تُقَاتِلُوهُمْ حَتَّى يَبْدَؤوكُمْ فَإِنَّكُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى حُجَّةٍ وتَرْكُكُمْ إِيَّاهُمْ حَتَّى يَبْدَؤوكُمْ حُجَّةٌ أُخْرَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ))[2] ، يذكر المؤرّخون أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام عندما خرج لمحاربة معاوية في صِفِّين، وكان جند معاوية قد غلبوا جند الإمام إلى شريعة الفرات؛ بغية منع الماء عنهم حتّى يموتوا عطشًا، رفض الإمام عليه السلام أن يعامل العدو بالمثل بعدما أزاحه عن الفرات، مع قدرته على ذلك، وهكذا كان الإمام عليه السلام في كلّ معاركه على أعلى درجة من النبل والكمال الإنسانيّ؛ إنّ القتال المشروع في القرآن الكريم إنّما شُرِّع لرد العدوان ودفعه، وهذا أمرٌ واضح من قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[البقرة:١٩٠].

٥ ـ **عدم قتل المُدبِر، والإجهاز على الجريح**: قال عليه السلام : ((فَإِذَا كَانَتِ الْهَزِيمَةُ بِإِذْنِ اللهِ فَلا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا، ولا تُصِيبُوا مُعْوِرًا، ولا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ))[3] ولم تقف جرائم الأعـداء عند الاعتداء على المجروحين والأسرى فحسب، بل تعدّت جرائمهم حتّى شملت النساء والأطفال والشيوخ، مع أنّ النساء والأطفال والشيوخ لا حول لهم ولا قوّة، ومن الدناءة بمكان الاعتداء على الضعيف، وليس هذا من

---

(١) نهج البلاغة – خطب الإمام علي عليه السلام : ٣/ ١٤ .

(٢) بحار الأنوار: ٣٣/ ٤٥٨ .

(٣) نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح: ٣٧٢ .

خُلق المقاتل والفارس بغض النظر عن دينه ومعتقده، فكيف بمن كان يدّعي الإسلام.

٦ ـ **عدم التعرّض للنساء**: أشار الإمام عليه السلام إلى هذا الأمر في الوصية الرابعة عشرة، إذْ قال: ((ولا تَهيجُوا النِّسَاءَ بِأَذًى وإِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ وسَبَبْنَ أُمَرَاءَكُمْ؛ فَإِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ الْقُوَى والأَنْفُسِ والْعُقُولِ، إِنْ كُنَّا لَنُؤْمَرُ بِالْكَفِّ عَنْهُنَّ وإِنَّهُنَّ لَمُشْرِكَاتٌ وإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاوَلُ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْفَهْرِ أَوِ الْهِرَاوَةِ، فَيُعَيَّرُ بِهَا وعَقِبُهُ مِنْ بَعْدِهِ))[1] يحذّر الإمام عليه السلام في هذا النصّ المبارك جنده وأتباعه من المساس بالنساء تحت أيّة حجّة وذريعة كانت، إذ يوصي جنده ويذكّرهم بأنّهنّ (ضعيفات)، ويذكّرهم عليه السلام أيضًا بأنّ عدم التعرّض للنساء كان من أخلاق الجاهليّة.

## خاتمة البحث:

الحكم الرشيد عمليّة تأسيس أيديولوجيّ سياسيّ واجتماعيّ واقتصاديّ وثقافيّ ومعرفيّ، ينتج عنه تأصيل لنظام حكم سليم، يتّجه بمصالح المجتمع وأهدافه نحو التحقّق، على وفق قاعدة لا ضرر ولا ضرار، يتشكّل من جرّائها بناء مجتمع صالح يتّجه نحو الفضيلة والكمال بأسس ثابتة، يشترك في صناعة هذا الوضع السياسيّ والفكريّ كلٌّ من الحاكم والمحكوم بعلاقة تكامليّة. لقد أولى الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام مشروع تأسيس فلسفة الحكم الرشيد أهميّة بالغة في فلسفة الحكم، إذ كان يعطي البناء المعرفيّ الفرديّ والمجتمعيّ والسياسيّ أهميّته البالغة في عمليّة التأسيس لفلسفة الحكم الرشيد؛ بل تمثّل البنية المعرفيّة للمجتمع أولويّة بالنسبة له، ويشترط في عمليّة البناء الفكريّ هذه ضرورة الاهتمام بالجوانب الأخرى الكفيلة بتعميق فلسفة الحكم الرشيد وأهمّها الجانب الاقتصاديّ، والجوانب

(١) نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح: ٣٧٣ .

الاجتماعيّة والخدميّة، فضلًا على الجوانب العسكريّة. وحرص الإمام عليه السلام على أنْ يعالج المنظومة الأخلاقيّة والمعرفيّة والفكريّة الاجتماعيّة العامّة (للمجتمع العام)، ويقرن صلاحها بصلاح ذات الوالي وسلامة منظومته المعرفيّة والأخلاقية؛ بل يعدُ الأولى مقوِّمة للثانية، وفي علم الاجتماع السياسيّ الحديث، يسمّى هذا الطرح (التكامل المنهجيّ)، وفي مصادر أخرى (التكامل المعرفيّ)، أو (التكامل الأيديولوجيّ) الذي لابدّ منه في أيّ عمل إصلاحيّ. يأتي ذلك التأصيل في إشارة منه عليه السلام إلى ضرورة الشروع بتأصيل حالة الانسجام بين الفلسفة الفرديّة (ثقافة الفرد)، و(الفلسفة الجمعيّة)، و(الفلسفة السياسيّة للحاكم) وتعدُ هذهِ الثلاثيّة (فرد – مجتمع – حاكم) من الضرورات الأساسيّة التي لا بدّ منها لتأسيس مبدأ الانسجام والتكامل المعرفي العام. ويمثّل مبدأ التكامل المعرفيّ والأيديولوجيّ، المحور الأساس لمشروع الحكم الرشيد؛ لأنّه يفرض صيغة التفاهمات بين الحاكم والمحكوم، وعندما يحلّ التفاهم والتكامل المعرفيّ والفكريّ محلّ التناحر والتشظّي، فحتمًا أنّ المجتمع سوف يتّجه إلى تطبيق سياسة إصلاحيّة بإمكانها تغيير الواقع الذي يعيشه أيّ مجتمع من المجتمعات؛ بل سوف يكون المجتمع مهيّأ لتطبيق الفلسفة الرشيدة المبنية على السياسة التي يرسمها القرآن الكريم.

## المصادر والمراجع:

### أوّلًا- القرآن الكريم.

### ثانيًا- المصادر والمراجع:

١. باب الرسائل، الجزء الثالث من نهج البلاغة، محمد بن الحسن الموسوي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

٢. بحار الأنوار، العلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، دار الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٨٣م.

٣. تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير الطبري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٦٧م.

٤. تحليل جغرافي سياسي لمؤشرات الحكم الرشيد دراسة تطبيقية على العراق، زينب علي مظلوم، رسالة ماجستير، جامعة المثنى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٩م.

٥. الحقوق والحريات من منظار الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بالمقارنة مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، محسن باقر محمد صالح القزويني، مجلة أهل البيت، العدد ٣، ٢٠٠٦م.

٦. الحكم الصالح، تغريد حنون علي، مجلة جامعة الأنبار للعلوم القانونية والسياسية، المجلد ٨، جامعة الأنبار، ٢٠٢٤م.

٧. الحكومة الإسلامية في عهد أمير المؤمنين عليه السلام، محمد الحسيني الشيرازي، دار الفكر الإسلامي الحديث، ط١، ١٩٩٣م.

٨. الحوكمة (الحكم الرشيد) وأخلاقيات المهنة، أبوصنوبرة عبدالله، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، ٢٠٢١م.

٩. الخطوط العامّة في حكومة الإمام علي عليه السلام ، حامد السعيدي، منشور الكتروني، موقع الاجتهاد، ٢٠٢٠م.

١٠. شرح إحقاق الحق، شهاب الدين محمد حسين بن محمود بن علي المرعشي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ط١، القرن الرابع عشر الهجري.

١١. شرح نهج البلاغة، أبو الحسن علي ابن أبي الحديد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٦٦م.

١٢. علي صوت العدالة الإنسانية، جورج جرداق، دار الأندلس، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.

١٣. غرر الحكم، أبو الفتح عبد الواحد بن محمد التميمي الآمدي، دار الهادي، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

١٤. لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ط٣، ١٩٩٩م.

١٥. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٤م.

١٦. نظم ضمان الجودة في فكر الإمام علي عليه السلام (دراسة في رسائل نهج البلاغة)، حميد سراج جابر، مجلة كلية التربية الأساسية جامعة بابل، العدد ٨، ٢٠١٢م.

١٧. نهج البلاغة، المرتضى العاملي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٥٨م.

١٨. نهج البلاغة، تح: صبحي الصالح، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٩٧٣م.

١٩. نهج السعادة، محمد باقر المحمودي، دار مؤسسة النعمان، النجف الأشرف، ط١، ١٩٦٨م .